حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة اكسلسيور المكسيكية
في٨ نوفمبر ١٩٨٠

سؤال : بالنسبة لتصريحات اسرائيل الدائمة باعتبار القدس عاصمتهم الخالدة مما جعل مصر توقف مباحثات السلام ومن ناحية أخري المسيحيون يعتقدون ان هذه المدينة مدينتهم المقدسة والمسلمون يعتبرونها المدينة الثانية المقدسة هنا يوجد ثلاثة أديان يتنازعون علي هذه المدينة ما رأي سيادتكم تجاه هذه الأديان وما الحل الذي يرضي جميع الأطراف؟

الرئيس : بالنسبة للقدس ، القدس بلاشك مدينة مقدسة للأديان الثلاثة ولكن قد اختلف مع البعض في أن هناك اختلافاً بين الأديان الثلاثة ان الرسالة أو العشر وصايا التي نزلت علي موسي هي أساس للدين اليهودي والدين المسيحي والدين الإسلامي أي أنها رسالة واحدة

من أجل هذا يبدأ منطلق الحل الذي أراه والذي قلناه لبيجين وهذا الحل أساسه هو الأساس الذي قلته أنا مضافاً إليه أن القدس مدينة مقدسة لـــ١٨ مليون يهودي في العالم و٨٠٠ مليون مسلم و١٠٠٠ مليون مسيحي هذه هي الحقيقة والحقيقة الثانية هي أنه للعرب وللمسلمين حقوق تاريخية من قبل الحروب الصليبية ومن بعدها.. وهذه الحقوق التاريخية جعلت مفتاح كنيسة القيامة عند عائلة عربية مسلمة وعاشت القدس أكثر من ألف سنة هكذا وفيها المسجد الأقصي الذي كان قبلة للمسلمين أول ظهور الإسلام، وفيها حائط المبكي الذي يقدسه اليهود هذه هي الحقيقة الثالثة وبناء علي هذه الحقائق الحل الذي أراه كما قلت

أولا : دعنا نتفق أن لا تقسم القدس مرة أخري كما كانت مقسمة قبل حرب ٦٧ أي أن تكون مدينة موحدة

ثانياً : أن تكون هناك في هذه المدينة الموحدة حرية كاملة للأديان الثلاثة للوصول

إلي أماكن العبادة
ثالثاً : ان الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين بشأن الكنيسة وبشأن الجامع لا يمكن تجاهلها ولا يقبل ٨٠٠ مليون مسلم التفريط فيها
رابعاً : أن تكون للمدينة بلدية موحدة وبلدية إسرائيلية في الجزء الغربي وبلدية عربية في الجزء الشرقي وفي البلدية المشتركة مسئولية موحدة ومشتركة بين العرب والإسرائيليين ينتخب لها لمدة شهر أو شهرين أو ستة شهور بالتناوب واحد عربي وواحد اسرائيلي بالتناوب كل ستة شهور وبذلك تصبح المدينة مدينة واحدة موحدة حرية ، الأديان الثلاثة مضمونة ونحافظ علي مشاعر الأديان الثلاثة ولا نقسم المدينة مرة أخري
سؤال : بالنسبة لقداسة البابا اقترح تدويل مدينة القدس.. وإذا وصلتم سيادتكم لاتفاق مع إسرائيل تجاه القدس وهذا الاتفاق لا يرضي البابا.. ماذا سيكون موقفكم تجاه البابا والمسيحيين؟
الرئيس : أريد أن أقول الآتي أن تدويل القدس نحن نوافق عليه.. القدس بشقيها الغربي والشرقي.. ولا نتردد في هذه الموافقة وإما أن يدول الجزء الشرقي العربي ويترك الجزء الغربي.. فنحن لا نوافق علي هذا وفي هذا لا اعتقد انه سيكون بيننا وبين البابا خلاف

سؤال : سيادتك ذكرت يافندم.. ان احنا متفقين مع البابا تجاه تدويل مدينة القدس كلياً
الرئيس : لا احنا مش متفقين.. يعني موافق علي نظرية البابا بس تدويل الجزءين مش تدويل جزء... واحد موافق؟

سؤال : فيه سؤال بالنسبة لسيادتكم قريباً كنتم ستجتمعون برئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزراء مناحم بيجين.. وبالتأكيد كنتم ستناقشون المشكلة الفلسطينية والحكم الذاتي الفلسطيني ماذا سيكون موقفكم تجاه هذه المسائل؟
الرئيس : لقد أعلنت اليوم انني سأطلب من وزير الخارجية المصري عمل

الاتصالات اللازمة مع أمريكا ومع إسرائيل لأن اقتراحي بعقد القمة قائم وسيطلب وزير الخارجية التنسيق لكي نتفق علي الموعد وأريد هنا أن أقول شيئاً أن الدور الأمريكي في عملية السلام كشريك كامل دور أساسي لنجاح عملية السلام.. وبدونه يصعب أن تتم عملية السلام

سؤال : لو نتحدث الآن يا سيادة الرئيس بالنسبة للحكم الذاتي الفلسطيني لو تم في الضفة الغربية وقطاع غزة.. وأصبح فيه منتخبين فلسطينيين في هذه المنطقة هل سيكون لهم اتصالات بمنظمة التحرير الفلسطينية.. وما وجهة نظر سيادتكم تجاه ذلك؟

الرئيس : هذا الأمر يدخل في تفصيلات الاتفاق علي الحكم الذاتي بيننا وبين إسرائيل.. والولايات المتحدة وليست هذه اللحظة الآن هي المناسبة لإثارة ذلك لأن الحكم الذاتي سيكون في قطاع غزة والضفة الغربية بواسطة المقيمين فيها ولكن بعد ثلاث سنوات من ابتداء.. فترة الانتقال وهي خمس سنوات هنا يمكن إثارة هذه المسألة وفي هذه الحالة تناقش بين مصر وإسرائيل وأمريكا والفلسطينيين والأردن إذا جاءت إلي مائدة المفاوضات

سؤال : سيادة الرئيس.. بالنسبة لأعمال العنف التي تقوم بها إسرائيل تجاه بعض العمد في الضفة الغربية ونفس بعض القادة الفلسطينيين هذا يسبب ضعفاً للفلسطينيين فما رأي سيادتكم في ذلك ؟

الرئيس : نحن أعلنا رأينا في ذلك وقلنا ان هذه الأعمال لا تشجع علي نجاح عملية السلام ولا علي إغراء الفلسطينيين للاشتراك معنا فيها كما قلت

سؤال : هل سيادتكم تعتقدون أن منظمة التحرير الفلسطينية ليست هي الممثل الشرعي للفلسطينيين؟

الرئيس : في مؤتمر الرباط سنة ٧٤ اتفقنا نحن القادة العرب علي أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد والذي حدث بعد ذلك انه بعد بدء عملية السلام

ظلت المنظمة منقسمة علي نفسها حتي هذا اليوم بل إن العرب أنفسهم ولنأخذ مثلاً ليبيا تقسم هذه المنظمة إلي فرق تساعد وتقف ضد فرق أخري نحن نريد تطبيق الحكم الذاتي الكامل كما تقضي كامب ديفيد.. وذلك لرفع المعاناة.. معاناة الاحتلال الإسرائيلي عن الضفة وغزة وبعد ذلك لهم أن يختاروا وأن نجلس جميعاً حول مائدة المفاوضات أما رأينا نحن الذي تطلبه أنت فإنني بكل أسف أقول انني تعاملت مع المنظمة فلم أستطع أن أجد سلطة فيها تحترم اتفاقها أو كلمتها ومع ذلك كما قلت دعنا نترك هذا للفلسطينيين بعد الحكم الذاتي لكي يقرروا هم من يمثلهم

سؤال : كيف ترون سيادتكم إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفي نفس الوقت ترون إقامة حكم ذاتي محدود ؟

الرئيس : نحن اتفقنا في كامب ديفيد علي الحكم الذاتي الكامل ليس كحل نهائي للفلسطينيين بل هو خطوة بدليل أننا اتفقنا أيضاً في كامب ديفيد علي أنه بعد ثلاث سنوات من تطبيق الحكم الذاتي نجلس نحن مع الفلسطينيين نحن مصر وإسرائيل وأمريكا والأردن إذا جاءت والفلسطينيين لتقرير المصير بعد ذلك بعد نهاية الخمس سنوات فترة الانتقال بل أعطينا للفلسطينيين في اتفاقات كامب ديفيد حق الفيتو.. إذن لا تعارض هناك وإنما هي خطوة أولي ورفع الاحتلال وقيام جسم فلسطيني منتخب ثم نجلس جميعاً ليقرروا مصيرهم وللأسف هذه إحدي الأخطاء التي وقع فيها العرب لانهم ظنوا أن اتفاقية كامب ديفيد هي اتفاق نهائي وبالعكس ده للعمل فقط وخطوة أولي

سؤآل : لقد أيدت جامعة الدول العربية إقامة دولة فلسطينية مستقلة كيف ترون سيادتكم إقامة هذه الدولة وهل سيكون من حقها أن يكون لديها قوات مسلحة وأن حقها أن تمارس حياتها السياسية الخارجية؟

الرئيس : حق تقرير المصير للفلسطينيين يعطيهم الحق في قيام دولة مستقلة وفي نفس الوقت فإن اتفاقاتنا في كامب ديفيد سواء بالنسبة لمصر أو بالنسبة للفلسطينيين

أو بالنسبة لبقية أطراف النزاع هي أن تتفاوض الأطراف مع إسرائيل كما حدث بين مصر وإسرائيل علي إجراءات وقد استطعنا بين مصر وإسرائيل أن نصل إلي اتفاق كامل علي كل إجراءات الأمن التي طلبتها إسرائيل.. ولم تمس لا السيادة ولا الأرض للطرفين ونحن ننفذ الاتفاق الآن بكل نجاح وثقة بين الطرفين ولكن بالنسبة للدولة الفلسطينية فإن رأي مصر هو أن تكون هذه الدولة مرتبطة مع الأردن باتفاق إما فيدرالي أو كونفيدرالي أو أي نوع من العلاقات بين الاثنين لماذا لم تكن هذه وهذا رأي مصر لا يلزم أحداً إنه ممكن أن تكون منزوعة السلاح كجزء من إجراءات الأمن بين الدولة الجديدة وإسرائيل المهم أن يجلس الطرفان الاسرائيليون والفلسطينيون.. للاتفاق علي إجراءات الأمن وعندئذ لن تكون هناك صعوبة إذا اتفقوا وقد ضربنا المثل واتفقت مصر وإسرائيل

سؤال : هل تعتقد سيادة الرئيس أن إقامة دولة منزوعة السلاح هل يكون لديها السلاح للدفاع عن نفسها؟
الرئيس : كل هذا ممكن الاتفاق عليه بين الأطراف المعنية

سؤال : بالنسبة للموقف المعارض للدول العربية.. هل تعتقدون سيادتكم أنكم ستصلون إلي الحل وإلي السلام مع إسرائيل ؟
الرئيس : نعم. نعم نحن سنصل الآن ، ما اتفقنا عليه في كامب ديفيد أثبت الآن أنه هو البديل الوحيد وليس لدي العرب أي بديل آخر باعترافهم.. وأكثر من هذا فلننظر بعد ١٥ شهراً من قطع العرب علاقتهم مع مصر.. ماذا هو حالهم ، وماذا حال مصر؟

مصر تبني السلام ، وديمقراطية ، وأمن وأمان ، وتدعم مكاسب السلام ..وهم داخل شعوبهم حتي في حالة صعبة وبينهم وبين بعض هوة.. أصبح مافيش إطلاقاً أي بديل آخر

سؤال : فيه كثير يعتقدون أن سيادتكم عند تحقيق السلام سوف تكون سيادتكم من أعظم القادة عند تحقيق السلام.. وفي نفس الوقت إذا فشلت هذه المفاوضات سوف تتقبل سيادتكم حكم سبعمائة مليون مسلم الذين يسمون سيادتكم بالخائن

الرئيس : أعلم هذا تماماً.. وكلمة الخائن تتردد منذ خمسة عشر شهراً.. ولكنها ليس الآن ، فقد خفضت بل انتهت لانهم مشغولون بصراع العرب مع بعضهم وكذلك المسلمين وخصوصاً بعد أن اجتاحت روسيا أفغانستان ان الموقف العربي والإسلامي مؤسف جداً للغاية.. ويثبت كل يوم صحة نظرية مصر.. ومع ذلك أنا مستعد أن أتحمل نتائج كل ما أعمل.. ويكفيني في هذا إرادة شعبي ورأيه في

سؤال : فيه سؤال آخر يافندم يقال أن أول قائد عربي سوف يوقع اتفاقية للسلام مع الإسرائيليين سوف يغتال.. هل سيادتكم شعرتم بهذا الإحساس.. أو خفتم من هذا؟

الرئيس : إطلاقاً.. ربما لا تعلم أن أول إعلان لي رسمياً عن اتفاق السلام مع إسرائيل كان في فبراير ١٩٧١.. أي قبل تسع سنوات.. ولم أخشي أحداً .. أعلنتها رسمياً في البرلمان وأمام العالم كله ولم أخش شيئاً واتخذت قرار حرب أكتوبر ولم أخش القوتين الكبار اللتين كانتا ضدنا.. واتخذت قرار السلام أيضاً ولم أخش شيئاً علي الإطلاق.. الذي وراء كل هذا هو تأييد الشعب لي.. يوم أن أشعر أن الشعب لا يؤيدني سأترك مكاني فوراً

سؤال : سؤال آخر يا سيادة الرئيس.. عند انتهاء كل الجهود تجاه تحقيق السلام بالطرق السلمية.. هل سيادتكم ستصرحون في يوم ما بشن حرب أخري تجاه إسرائيل لتحقيق ما لم تستطيعوا تحقيقه في السلام إذا كان تحقيقه بالحرب كمعركة ؟

الرئيس : لا.. لسبب بسيط هو أننا جربنا الحرب وثبت لنا ولإسرائيل ان الحرب ليست وسيلة لأي منا لكي يفرض شروطه علي الآخر.. وعلي ذلك في معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية ..قلنا الآتي في مقدمة المعاهدة وهي مادة أساسية.. أنه يتعين

علينا ألا نلجأ إلي الحرب كوسيلة لحل المشاكل بيننا.. بل نجلس ونتفاوض كلما كان هناك خلاف.. يعني بناء علي هذا ستكون حرب أكتوبر هي آخر الحروب

سؤال : كثيرون يتهمون سيادتكم بأنكم تركتم السوفيت للدخول تحت أيدي الأمريكان؟

الرئيس : أود أن أقول إنه بعد ثورة ٢٣ يوليو أي منذ ٢٨ سنة.. وقد أعلنت أنا بنفسي كواحد من التسعة الذين قاموا بها أعلنت الثورة بنفسي.. صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في الراديو.. أود أن أقول إنه بدءاً من يوم ٢٣ يوليو لم يكن لأي قوة أجنبية ولن يكون نفوذ في مصر.. أنا طردت ١٧ ألف خبير سوفيتي في اسبوع واحد سنة ١٩٧٢ عندما ظهر لي شبهة محاولة التدخل في شئوننا.. شبهة فقط ولم يكن فعلاً

علاقتنا بالأمريكان علاقة الند للند وهذا هو جوهر علاقتنا مع الكبير والصغير ولا نسمح لأحد أن يتدخل في شئوننا ولكن هل تستطيع مثلاً أن تقول أن أمريكا تفرض شروطها علي ألمانيا أو فرنسا أو انجلترا أو شئ من هذا.. لا... معاملة الند للند.. هذا هو ما بيننا وعلي ذلك لا مجال هناك لأن نترك هـذا مـن أجـل ذلك.. أو أي شئ ، وشئ آخر يوم أن طردت ١٧ ألف خبير سوفيتي كانت علاقتي مقطوعة بالأمريكان.. وظلت مقطوعة سنتين بعد ذلك إلي سنة ١٩٧٤ أي بعد حرب أكتوبر

سؤال : سيادة الرئيس.. هل نتيجة الانتخابات الأمريكية تغير من خطط سيادتكم نحو السلام؟

الرئيس : أبداً .. لقد أعلنت اليوم أن الدور الأمريكي في السلام كشريك كامل حيوي للوصول إلي السلام وان اقتراحي بعقد مؤتمر قمة قائم بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة وإطلاقاً يعني عملية السلام ماشية في طريقها

سؤال : ما رأي سيادتكم تجاه تصريحات ريجان الدائمة بأن الفلسطينيين هم ارهابيون؟

الرئيس : ما يصدر أثناء الحملة الانتخابية لا يجب أن نعتقد أنه السياسة الثابتة يجب أن ننتظر إلي أن نبدأ في المشاورات بيننا وبين نظام الرئيس الأمريكي الجديد وحكومته لكي نحكم علي أساس

سؤال : دون أدني شك سيادة الرئيس إنكم قمتم بخطوة تاريخية خطيرة جداً تجاه تحقيق السلام مع الإسرائيليين.. ما الذي دفع سيادتكم لذلك؟
الرئيس : تاريخ طويل.. ولكن ببساطة هو ما سألته أنت سابقاً ورددت عليه إنه وضح تماماً أن هذه المشكلة لا تحل بالحرب وإنما تحل بالمفاوضات السلمية.. وإذا استمرانا.. كنا سنعمل زي العراق وإيران كل منها يخرب الآخر.. ولا فائدة

سؤال : سيادة الرئيس في أحد لقاءات سيادتكم بالتليفزيون الأمريكي ..عندما قامت الحرب العراقية الإيرانية.. وضحت سيادتكم وقمت بتسميتهم بأنهم غير مسئولين.. هل مازالت وجهة نظر سيادتكم هذه أيضاً؟
الرئيس : نعم

سؤال : من الدولة.. العراق أم إيران أكثر مسئولية وإذا كان من الضروري تأييد احدي الدولتين في المستقبل.. من سوف تؤيده؟
الرئيس : نعم أنا قلت.. إنهم غير مسئولين أي مراهقين يحملون السلاح.. والمراهق يحمل السلاح.. يضرب بيه بدون مسئولية ، وبالتأكيد الحق هو أن العراق هي البادئة بالعدوان.. كونها دولة عربية.. لا يجعلني أقول أنها غير معتدية لا دولة معتدية فعلاً.. العراق.. ولكن لعل صديقنا وأصدقاءنا في أمريكا اللاتينية لا يعلمون أن مصر لها دور قيادي عربي وإسلامي.. في العالم العربي وفي العالم الإسلامي ، وعلي ذلك فلا أستطيع أبداً أن أختار بين الاثنين.. كما يطلب مني لأني اعتبر الاثنين مخطئين.. لانهما دولتان مسلمتان.. ونحن مسئولون عن العالم الإسلامي.. بل مصر التي حمت الإسلام لألف سنة من أجل ذلك أنا أعلنت موقفنا أننا ندين الطرفين لانه لا يجب أن يقتل المسلم.. مسلماً ..هذا في القرآن

سؤال : هل هذه الحرب يا سيادة الرئيس تعرقل خطواتكم نحو السلام؟
الرئيس : أبداً. إطلاقاً بالعكس دي قد تكون من الأمور التي تعجل بالسلام وقد أعربت أنا عن هذا في زيارة نافون رئيس إسرائيل منذ أيام أمام الصحافة

سؤال : الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متهمون في العالم بإشعال هذه الحرب بين الأشقاء العرب لكي يجنوا ثمار هذا الضعف الذي سوف يصيب الوحدة العربية.. من وجهة نظركم من يتحمل المسئولية الكبري؟
الرئيس : الذي يتحمل المسئولية الكبري هم العرب أنفسهم. وليس الاتحاد السوفيتي وليس أمريكا.. أنا كما قلت مثلاً في ردي علي سؤال سابق.. اتفقت أمريكا وروسيا.. في سنة ١٩٧٢ علي الاسترخاء العسكري طلعوا كده بياناً رسمياً وقالوا الاسترخاء العسكري.. أي أن لا تحدث حرب تحرك الموقف بعد هزيمتنا وكان هذا الاسترخاء العسكري اللي أعلنوه رسمياً أمريكا وروسيا يعني أن تظل سيناء محتلة.. ونظل مهزومين وتظلة قناة السويس مغلقة.. وتظل إسرائيل تسبق العرب بعشرين خطوة في التسليح.. ومع ذلك لأن ذلك القرار كان في غير مصلحة العرب ومصر فانني بدأت حرب أكتوبر ضد إرادة الاثنين واحترمونا الاثنين فالأمر بيدنا وليس بيد قوي أخري

سؤال : البترول يصدر من الدول النامية.. وكان يستخدم أخيراً كعنصر ضغط سياسي ضد بعض الدول الغنية هل سيادتكم متفقون في ذلك؟
الرئيس : في حرب ٧٣ استخدم سلاح البترول لأول مرة دخلت أمريكا الحرب مع إسرائيل ضدنا. وأثبت فعاليته .الآن وبعد أن بدأنا السلام لا أوافق علي استخدام البترول، حتي ولو كان هناك خلافات فنحن نستطيع أن نجلس ونتكلم. كما يجري الآن بيننا وبين إسرائيل ولأن للمسألة وجهاً آخر إذا امتنع البترول عن العرب فإن حضارة الغرب ستقف ونحن نريد أن نستورد من الغرب التكنولوجيا الحديثة لنبني بلادنا كما بنوا هم بلادهم

فلن تنهار حضارة الغرب فقط بل نحن أيضاً لن نستطيع أن نبني بلادنا وسنبقي متخلفين هي مصلحة مشتركة ويجب أن نتفق سوياً عليها. أمر آخر مهم أنا لا أريد أن أسمح مثلاً أن دبابات حلف الأطلنطي لا يصلها بترول لانها تصبح كخيال المآتة

www.anwarsadat.org